JINCE, Issue No. 6 (2023)

مجلة مركز المسكوكات الإسلامية - مصر
Journal of Islamic Numismatics Center, Egypt
Fayoum University

العدد السادس (٢٠٢٣م)، ص ص: ٣٩ - ٥٠

إضافات جديدة لمسكوكات الإمام علي الرضا (٢٠١-٢٠٣هـ/ ٨١٧-٨١٩م) في ضوء مجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة

New additions to the coins of Imam Alī Al-Riḍā (201-203 AH / 817-819 AD) in Light of the Private Collection of Mr. Yahya Ja'afar in the United Arab Emirates

د. حنين طلال البركاتي (Dr. Haneen Talal Al- barakati)•

الملخص:

تُعدّ هذه الدراسة من الدراسات المهمة التي ألقت الضوء علي نموذجين نادرين من الدراهم الفضية للإمام العلوي علي الرضا، الذي عهد له الخليفة العباسي المأمون بن هارون الرشيد بولاية العهد من بعده، لتُصبح هذه الحادثة الأولى من نوعها فى تاريخ الخلافة العباسية، بل والتاريخ الإسلامي، أن يعهد خليفة سُني بولاية العهد من بعده لولي عهد علوي، وهو الإمام الثامن من أئمة الشيعة الاثني عشرية، وقد تم عرض أسباب اختيار موضوع الدراسة وأهميته، وبخاصة فى ضوء ما يُقدمه النموذجان اللذان تعرض لهما الدراسة من جديد، وذلك من خلال تقديم إطار تاريخي يعرض للبيعة بولاية العهد للإمام علي الرضا، ثم نظرة عامة على مسكوكات الإمام علي الرضا المنشورة سابقًا، ليتضح الفرق بينها وبين وما تُقدمه الدراسة من نشر جديد، يُمثل إضافة للتاريخ النقدي للإمام علي الرضا، ثم أتبعت الدراسة ذلك بتقديم دراسة تفصيلية للنماذج النادرة من مسكوكات الإمام علي الرضا، والمُتمثلة فى درهمين من الفضة (لم يسبق نشرهما من قبل)، مُحللة لما سُجل عليهما من كتابات، فى إطار ثقافة هذه الفترة، وأثبتت الدراسة وجود نوعية جديدة من دراهم الإمام علي الرضا ساعدت على رواج نقوده لدى العلويين، ويُضيف هذان الدرهمان حقيقة مهمة هي أن النقدين اللذين تنشرهما الدراسة هما أول دراهم سكها الإمام علي الرضا عام ٢٠٢هـ/ ٨١٧م، وآخر ما سُك له من دراهم سنة ٢٠٥هـ/ ٨٢٠م بعد وفاته.

الكلمات المفتاحية: المسكوكات، الدراهم الفضية، الإمام علي الرضا، علي بن موسى، بيعة المأمون بولاية العهد.

• أستاذ مساعد بقسم التاريخ والآثار، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية.
Associate Professor in Department of History and Archeology, College of Sharia & Islamic Studies - Umm Al Qura University.
Email: htbarakati@uqu.edu.sa

Abstract:

This study is significant and explores two rare prototypes of the silver dirham of Imam Alī Al-Riḍā Al-Alawi, with whom the Abbasid Caliph Al-Ma'mun bin Hārūn Al-Rashīd entrusted with the mandate of the covenant. This event was the first in the history of the Abbasid caliphate and Islamic history for a Sunni caliph to entrust the mandate of the covenant after him to an ʿAlawīy crown prince, namely Imam Alī al-Riḍā, the eighth imam of the Twelver Shi'ah "ʾIthnā ʿAšariyya" imams. The study presented the significance and justifications for choosing this topic by investigating the two prototypes in a historical framework that highlighted the pledge of allegiance to the mandate of the covenant of Imam Alī al-Riḍā. Meanwhile, it presented an overview of the previously published coins of the Imam to highlight the difference between them and the newly published prototypes, as an addition to the monetary history of Imam Alī al-Riḍā. Then, it provided a detailed study of two rare, previously unpublished dirhams of Imam Alī al-Riḍā, analyzing their inscriptions within the contemporary cultural framework. The study demonstrated the existence of a new prototype of dirhams for Imam Alī Al-Riḍā that helped popularize his coins among the Alawītes. Notably, these two dirhams illustrated that the two coins published in this study were the first dirhams minted by Imam Alī al-Riḍā in 202 AH/ 817AD, while the last ones were in 205 AH/ 820 AD after his death.

Keywords: Numismatics, Silver Dirhams, Imam Alī Al-Riḍā, Ali bin Musa, Al- Mamun pledged allegiance to the mandate of the Covenant.

مقدمة:

تعد العملات بمثابة وثيقة تاريخية رسمية للدولة؛ فهي تروي لمحة من التعاملات التي كانت في فترة زمنية معينة؛ لما تحمله من كتابات وعبارات دعائية وزخارف، يمكن من خلالها دراسة التاريخ والحضارة؛ كونها الممثل الرئيس لسلطة الحاكم، ومظهرًا من مظاهر السلطة والسيادة، كذلك، بيانًا للديانة، والمذهب، والسياسة.

وقد حظيت المسكوكات المحفوظة في المتاحف والمجموعات الخاصة باهتمام الباحثين والمتخصصين في مجال المسكوكات، ومنها: مسكوكات الإمام علي الرضا، التي تمثل واحدة من أهم مجموعات المسكوكات الإسلامية؛ لأهميتها الكبيرة في التاريخ الإسلامي؛ فهي أقدم مسكوكات جمعت بين اثنين من فروع البيت الهاشمي (آل بيت رسول الله ﷺ)، وهما: العلويون؛ الذين ينسبون إلى الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، وأبناء عمومتهم من العباسيين الذين يُنسبون إلى العباس بن عبد المطلب ﷺ، في حادثة فريدة في العصر الإسلامي، حينما قام الخليفة العباسي المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/ ٨١٣-٨٣٣م) بالبيعة بولاية العهد للإمام علي بن موسى الرضا، وتُوثق المسكوكات الإسلامية لهذه الحادثة التاريخية المهمة.

وفي هذا البحث، سنقوم بدراسة ونشر نموذجين نادرين من مسكوكات الإمام علي الرضا، محفوظين بمجموعة الأستاذ يحيي جعفر بالإمارات العربية المتحدة:

النموذج الأول: درهم ضرب في مدينة فارس، سنة ٢٠٢هـ/ ٨١٨م

النموذج الثاني: درهم ضرب في مدينة أصبهان، سنة ٢٠٥هـ/ ٨٢١م.

وستدور محاور هذا البحث حول ثلاثة عناصر رئيسة، هي:

- **الإطار التاريخي للبيعة بولاية العهد للإمام علي الرضا.**
- **نظرة عامة على مسكوكات الإمام علي الرضا التي سبق نشرها.**
- **دراسة تفصيلية للنماذج الجديدة من مسكوكات الإمام علي الرضا (درهمان من الفضة)، لم يسبق نشرهما.**

أولًا: الإطار التاريخي للبيعة بولاية العهد للإمام علي الرضا:

علي الرضا: هو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، وهو الإمام الثامن لدى الشيعة الاثني عشرية، وتدعى أحيانا بالشيعة الجعفرية نسبة إلى الإمام جعفر الصادق- الإمام السادس، ولد في المدينة سنة ١٤٨هـ/ ٧٦٥م، وتوفي سنة ٢٠٣هـ/ ٨١٨م، وعمره خمس وخمسون سنة، ودفن فيها عند قبر هارون الرشيد[١].

خلع المأمون (أبو جعفر عبد الله بن هارون بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب العباسي الهاشمي)[٢] أخاه القاسم من ولاية العهد، وقام بالبيعة بولاية عهد المسلمين إلى الإمام علي بن موسى الرضا، وجعله الخليفة من بعده، ولقبه الرضا من آل محمد، وذلك سنة ٢٠١هـ/ ٨١٦م، ثم أمر جنده بطرح السواد ولبس ثياب الخضرة، فبايعه بعض أهل بغداد ورفض البيعة بعضهم قائلاً: لا نبايع ولا نلبس الخضرة ولا نخرج هذا الأمر من ولد العباس، واجتمع بنو العباس واتفقوا على خلع المأمون ومبايعة إبراهيم بن المهدي بالخلافة، وحاربوا والي العراق الحسن بن سهل حتى خرج من بغداد، والذي كان قد ولى

١- **ابن خياط (خليفة ت ٢٤٠هـ):** *تاريخ خليفة بن خياط*، تحقيق: أكرم ضياء العمري، المدينة المنورة ١٩٨٥م، ص٤٧١؛ **الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير. ت: ٣١٠هـ/ ٩٢٢م):** *تاريخ الأمم والملوك*، ج٨، بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص ٦٠٣؛ **المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، ت: ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م):** *مروج الذهب ومعادن الجوهر*، ج٤، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، د.ت، ص ٢٨؛ ابن **الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني، ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م):** *الكامل في التاريخ*، ج٥، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٩٨م، ص ٤٣١؛ **ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد، ت: ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٦م):** *تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر*، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٩٢، ص ٣٠٤؛ **حسن (حسن إبراهيم):** تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج٢، مطبعة حجازي، القاهرة، ١٩٦٨م، ص ٦٣.

٢- **المأمون:** يعد سابع الخلفاء العباسيين، ولد بالياسرية في سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٦م، بويع بالخلافة بعد مقتل الأمين سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م، وكان عمره عندما تولى الخلافة ثمان وعشرين سنة، وظل يحكم إلى أن توفي سنة ٢١٨هـ/ ٨٣٣م، وكان عمره عندما توفي ثمان وأربعين سنة، وبلغت فترة خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر وثلاثة وعشرين يومًا، **الطبري:** *تاريخ الأمم والملوك*، ج٨، ص ٦٥١؛ **رمضان (عاطف منصور محمد):** *عصر من ذهب رحلة في مجموعة السيد/ عبدالله بن جاسم المطيري، العصر الأول من ذهب بيزنطة إلى ذهب الإسلام (ميلاد الرسول ﷺ- ٦٥٦ هـ/ ٥٧١ م- ١٢٥٨ م*، مطبوعات هيئة الشارقة للآثار، ط١، ٢٠٢١م، ص ٢٦٣.

العباس بن موسى على الكوفة، وأمره أن يلبس الخضرة ويدعو للمأمون ثم لأخيه علي بن موسى الرضا، فقاتله بعض من أهل الكوفة حتى خرج منها[١].

اختلف المؤرخون في دوافع بيعة المأمون لعلي الرضا بولاية العهد؛ فقيل إنه علوي الهوى شديد الميل إلى أبناء علي ﷺ وعطوف عليهم، وقد أشارت بعض الروايات التاريخية إلى تشيع الخليفة المأمون، وذكر ابن الأثير في حوادث سنة ٢٠٢هـ/ ٨١٧ م ما نصه: "عندما توجه المأمون من خراسان إلى العراق بسبب البيعة في العراق لإبراهيم بن المهدي؛ أخبروه (المأمون) بالبيعة لإبراهيم بن المهدي، وأن أهل بغداد قد سموه الخليفة السني، وأنهم يتهمون المأمون بالرفض؛ لمكان علي بن موسى منه..."[٢].

كما أشار ابن عبد ربه -في العقد الفريد- إلى المناظرة التي عقدها المأمون مع أربعين عالمًا وفقيهًا في عصره؛ من أجل إثبات فضل علي بن أبي طالب ﷺ، فذكر ابن عبد ربه ما قاله المأمون لهؤلاء العلماء: "أن أمير المؤمنين أراد مناظرتكم في مذهبه الذي هو عليه، ودينه الذي يدين لله به، قلنا -العلماء- فليفعل أمير المؤمنين وفقه الله، فقال إن أمير المؤمنين يدين لله على أن علي بن أبي طالب خير خلق الله بعد رسول الله ﷺ، وأولى الناس بالخلافة"، وقد استمر المأمون في مناظرة العلماء، وتأكيد فضل علي بن أبي طالب على سائر الصحابة، مستخدمًا الآيات التي نزلت في علي والأحاديث التي ذكرت في فضله[٣].

وقد كتب المأمون إلى عامله على المدينة عبد الجبار بن سعد المساحقي: أن أخطب الناس وادعهم إلى بيعة الرضا علي بن موسى، فقام خطيبًا فقال: يا أيها الناس، هذا الأمر الذي كنتم فيه ترغبون، والعدل الذي كنتم تنظرون، والخير الذي كنتم ترجون، هذا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن أبى طالب، ستة آباءهم هم من خير من يشرب صوب الإمام[٤].

وذكر البعض أن هذا دسيس، وأن المأمون أخذ بمشورة الفضل بن سهل في البيعة لعلي الرضا، ولا صحة في ذلك، بل إنه بعد تولية علي الرضا طلب الاستقالة، وقيل أيضا هي لتسكين ثورة العلويين بسبب ضياع حقهم بالخلافة، كإبراهيم بن موسى أخي علي بن موسى وزيد بن موسى[٥].

هذا، وقد كان علي الرضا عالمًا يبلغ من العمر الثالثة والخمسين، ولم يكن ذا طموحات سياسية، ولم يلعب دورًا في السياسة، بل زهد بولاية العهد، وربما كان يدرك أن اختياره وليًا للعهد لم يكن أكثر من مناورة سياسية؛ لتهدئة الانتفاضات العلوية آنذاك، ومن مقاصد المأمون إظهار تفرقة آراء العلويين بين أنفسهم -

---

١- **الطبري:** *تاريخ الأمم والملوك*، ج٨، ص٦٠٣؛ ٥ **شما (سمير):** *أحداث عصر المأمون كما ترويها النقود*، جامعة اليرموك، الأردن، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ص ١٠١؛ **رمضان:** *عصر من ذهب*، ج١، ص٢٦٣.

٢- ابن **الأثير:** *الكامل في التاريخ*، ج٥، ص ٤٣١؛ **رمضان:** *عصر من ذهب*، ج١، ص ٢٦٤.

٣- **ابن عبدربه (أبو عمر أحمد بن محمد):** *العقد الفريد*، ج٥، تحقيق: أحمد أمين وآخرون، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، القاهرة، د.ت، ص ص ٩٣-١٠١؛ **رمضان:** *عصر من ذهب*، ج١، ص ٢٦٤.

٤- **ابن عبد ربه:** *العقد الفريد*، ج٧، ص ص ١٠١-١٠٢؛ **رمضان:** *عصر من ذهب*، ج١، ص ٢٦٤.

٥- شما: *أحداث عصر المأمون*، ص ١٠٥ - ١٠٧.

حيث كان أكثر من شخص يطمح للخلافة- وكشْف أن العلوين مثل غيرهم من الناس لهم أخطاء كما لهم محاسن؛ ليدحض الصفات التي نسبتها الشيعة العلوية المتطرفة إلى بعضهم، ولاقت رواجها عند العامة؛ وبهذا، يقل خطر الشيعة العلوية على الدولة العباسية، وتستقر الخلافة الإسلامية بلا منازعين[١].

كان العباسيون والعلويون على جهة واحدة ضد الخلافة الأموية، وكانت شعارات الثورة تأخذ صيغة عامة في حكم الجماعة الإسلامية بعد وفاة الرسول ﷺ، مثل: "حق آل البيت"، أو "آل محمد"، أو "حق بني هاشم"، ولكن الأمر لم يبق زمنًا طويلًا على صورته المرنة، بل انشق بنو هاشم إلى عباسيين حاكمين وعلويين معارضين، واتسم موقف العلويين تجاه الخلافة العباسية بالعداء، كما كان موقفهم مع الأمويين؛ لاعتقادهم أنهم أحق بالخلافة منذ تولي الخليفة أبي بكر الصديق ﷺ، وكان الادعاء خافتًا إلى أن غُلب الأمويون وتولى العباسيون، فاصبح الصراع على الخلافة صراعًا فكريًا ودعائيًا، حتى وصل قمته في زمن أبي جعفر المنصور، وبعد ذلك انقسم العلويون إلى الشيعة العلوية الاثني عشرية المحبة للمسالمة طالما الأوقات غير مناسبة للصراع بالسلاح، وشيعة يرون حقهم بالخلافة ولو بالسلاح، واعتقد الخليفة المأمون أنه حل الخلاف بتوليته علي الرضا للعهد من بعده، ولكن معارضتهم الشديدة جعلته يسكت عن ولاية العهد له بعد موت علي الرضا سنة ٢٠٣هـ/ ٨١٨ م، إلى أن توفي سنة ٢١٨هـ/ ٨٣٣م[٢].

ثانيًا: نظرة عامة على مسكوكات الإمام علي الرضا المنشورة سابقًا:

قام المأمون بحملة دعاية واسعة لهذه البيعة، وكتب إلى عامله في المدينة عبد الجبار بن سعد المساحقي، أن اخطب الناس وادعهم إلى بيعة الرضا علي بن موسى، فخطب وقال: "يا أيها الناس، هذا الأمر الذي كنتم فيه ترغبون، والعدل الذي كنتم تنظرون، والخير الذي كنتم ترجون، هذا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب: ستة آباءهم هم من خير من يشرب صوب الإمام"، وأمر بأن تضرب له سكة باسمه في سنة ٢٠٢هـ، بالإضافة إلى لقب الفضل بن سهل (ذو الرياستين)، ولم تضرب نقود لعلي الرضا في أواخر سنة ٢٠١هـ/ ٨١٦م، وإنما ضربت له في سنتي ٢٠٢هـ/ ٨١٧ م، و ٢٠٣هـ/ ٨١٨ م في حياته[٣].

وضربت له دراهم بعد وفاته في عدد من دور الضرب، منها: مرو سنة ٢٠٢هـ، ٢٠٣هـ، وسمرقند ٢٠٢هـ، ٢٠٣هـ، ٢٠٤هـ، والمحمدية ٢٠٢هـ، ٢٠٣هـ، ٢٠٤هـ، وأصبهان ٢٠٢هـ، ٢٠٣هـ، ٢٠٤هـ، ٢٠٥هـ، وفارس ٢٠٣هـ، ٢٠٤هـ، وحديثًا ظهر له درهم وحيد من ضرب نيسابور سنة ٢٠٣هـ، وكلها ضربت في المشرق، ولم تضرب له نقود في المغرب والجزيرة العربية.

١- شما: *أحداث عصر المأمون*، ص ١٠٥ - ١٠٧.

٢- شما: *أحداث عصر المأمون*، ص١٠٧ - ١١٠؛ **رمضان (عاطف منصور محمد):** *المهدي والمهدوية على المسكوكات الإسلامية، دراسة تاريخية لأثر فكرة المهدي المنتظر على النقود في العصر الإسلامي*، مكتبة زهراء الشرق، ط١، ٢٠١٣م، ص ٩٨.

٣- شما: *أحداث عصر المأمون*، ص ١١٠ -١١١؛ **رمضان:** *عصر من ذهب*، ج١، ص٢٦٤.

وبعد وفاته بسنتين، ظهرت له نقود عليها اسمه في سنة ٢٠٥هـ/ ٨٢٠م، اختلفت في التصميم عن الدراهم السابقة، وكُتب عليها بعض المأثورات بخط النسخ[١].

وقد قيل أن سبب وجود دراهم مضروبة بعد وفاة الإمام على الرضا هو حزن الخليفة المأمون الشديد على وفاته؛ مما جعله يتغاضى عن استمرار أتباع ومحبي علي الرضا في ضرب النقود باسمه بعد وفاته، حتى إنهم ضربوا ميدالية ذهبية تشبه الدينار في سمرقند، وعليها مأثورات تشبه مأثورات الدراهم، واعتقد بعض المؤرخين أنه ضربت له نقود ذهبية[٢].

والدراهم التي سكها المأمون باسم الإمام علي الرضا تُمثل طرازًا واحدًا من حيث نصوص الكتابات، والتي جاءت على النحو التالي[٣]:

	الوجه	الظهر
المركز	لا إله إلا الله وحده لا شريك له المشرق	لله محمد رسول الله المأمون خليفة الله مما أمر به الأمير الرضا ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن علي بن أبي طالب ذو الرياستين
هامش داخلي	بسم الله ضرب هذا الدرهم + مكان وتاريخ السك	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق
هامش خارجي	لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

ثالثًا: دراسة تفصيلية للنماذج الجديدة من مسكوكات الإمام علي الرضا (درهمان فضيان):

١.درهم عباسي باسم الإمام علي الرضا، ضرب في فارس سنة ٢٠٢هـ، القطر: ١٤مم، محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة، ونصوص كتابات هذا الدرهم كما يلي:

	الوجه	الظهر
المركز	لا إله إلا الله وحده لا شريك له المشرق	لله محمد رسول الله المأمون خليفة الله مما أمر به الأمير الرضا ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن علي بن أبي طالب ذو الرياستين
هامش داخلي	بسم الله ضرب هذا الدرهم بفارس سنة اثنتين ومائتين	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق
هامش خارجي	لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

١- **شما:** *أحداث عصر المأمون*، ص ١١٠ - ١١١.

٢- **شما:** *أحداث عصر المأمون*، ص ١١٠ - ١١١.

٣- **رمضان (عاطف منصور محمد):** *موسوعة النقود في العالم الإسلامي، نقود الخلافة الإسلامية (عصر الخلفاء الراشدين- الخلافة الأموية- الخلافة العباسية- الخلافة الفاطمية- الخلافة الأموية في الأندلس)*، ج١، دار القاهرة للنشر، ٢٠٠٤م، ص ٢٣٢.

(لوحة ١): درهم عباسي باسم الإمام علي الرضا، ضرب في فارس سنة ٢٠٢هـ، القطر: ١٤مم، محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيى جعفر بالإمارات العربية المتحدة.

سُجلت كتابات مركز وجه هذا الدرهم على أربعة أسطر أفقية، بالصيغة التالية: "لا اله الا / الله وحده/ لا شريك له / المشرق"، وتمثل شهادة التوحيد الركن الأول فى العقيدة الإسلامية، التي لا يصح إسلام المرء إلا بها[١].

وقد سبق ظهور هذا الاقتباس على النقود الإسلامية منذ تعريبها علي يد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان عام ٧٧هـ/ ٦٩٦ م[٢]، وسُجلت على السطر الأخير لكتابات مركز الوجه كلمة "المشرق"، وقد ظهرت كلمة "المشرق" لأول مرة على النقود في العصر الإسلامي حين سجلت باعتبارها اسما لدار سك درهم إسلامي مضروب على الطراز الساساني، مؤرخ بسنة ٦١هـ/ ٦٨٠م، وسجلت بهامش الوجه: "ضرب بالمشرق"[٣]، أما كلمة "المشرق"، التى ظهرت على نقود الخليفة المأمون، فقد كانت لها دلالة جغرافية وسياسية مختلفة في العصر العباسي، وبصورة أكثر تحديدًا في عهد الخليفة المأمون؛ حيث نقشت كلمة "المشرق" لأول مرة بأسفل كتابات مركز وجه الدراهم المضروبة في مرو سنة ١٩٩هـ/ ٨١٤م، ثمَّ استمرت تُسجل بعد ذلك على النقود المضروبة في مدن: أصبهان، وسمرقند، وفارس، والمحمدية، وبلخ، ومرو، ونيسابور، وذلك في الفترة من سنة ١٩٩هـ وحتى سنة ٢٠٥هـ/ ٨٢٠م تقريبًا، وظهور كلمة المشرق إلى جانب هذه المدن يُعدّ تحديدًا للمدلول الجغرافي والسياسي لكلمة المشرق في عهد الخليفة المأمون، وهذا يوضح لنا بجلاء أهمية النقود في دراسة جغرافية الأقاليم الإسلامية، والجغرافية السياسية للدول الإسلامية، وأيضًا التقسيمات الإدارية التي تقوم على التقسيم الجغرافي في كثير من الأحيان[٤].

١- **رمضان:** *موسوعة النقود*، ج١، ص ٩٦؛ **رمضان (عاطف منصور محمد):** *النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية*، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م، ص ٦٢.

٢- **رمضان:** *موسوعة النقود*، ج١، ص ٩٦؛ **رمضان:** *النقود الإسلامية وأهميتها*، ص ٦٢.

3- **Walker, John:** *A Catalogue of Muhammadan Coins in the British Museum*: Vol. I. Arab-Sassanian. London 1941, P. 23, No. I, 11.

٤- انظر درهم ضرب مرو سنة ١٩٩هـ: **طباطبائي (سيد جمال ترابي):** *سكه هاي إسلامي*، دورة إيلخاني وكوركاني ١: نشرية شماره ٣ موزه آذربايجان شرقي، تبريز، امردادماه، ١٣٤٧هـ ش، ٢: أبانماه ١٣٤٧هـ ش، ص ٢٣٣؛ **شما:** *أحداث عصر المأمون*، رقم ٢٣٩؛ **رمضان:** *النقود الإسلامية وأهميتها*، ص ٥٥٣؛

Spink 27/1988, No. 444; **Tornberg**, C. J.: *Numicufici Regii Numophylacu Holmiensis*, Upsaliae, 1848, p. 75, No. 287, pl. V; **Tiesenhausen, W.,** *Monnaies des Khalifes Orientaux. (russisch). Saint-Petersburg 1873*, (Reprint by spink & Son. LTD. London 1989), No. 1698.

وكلمة المشرق أيضًا تؤكد على امتداد ولاية الدولة العباسية على المشرق الإسلامي، دلالةً على قوة الخلافة. وسُجل على الهامش الداخلي لوجه الدرهم السابق مكان وتاريخ الضرب بالصيغة التالية: "بسم الله ضرب هذا الدرهم بفارس سنة اثنتين ومائتين"، وقد استُخدمت هذه الصيغة فى الإشارة لمكان وتاريخ الضرب منذ أن عرَّب الخليفة الأُموي عبد الملك بن مروان النقود، وذلك على هامش الظهر لطور الصور العربية المضروب فى الفترة من ٧٥-٧٧هـ/ ٦٩٤-٦٩٦ م.

أما الهامش الخارجي للوجه، فنُقش عليه الاقتباس القرآني من سورة الروم: الآية ٤ وجزء من الآية٥: "لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ"، وقد سبق ظهوره على الدراهم منذ سنة ١٩٩هـ/ ٨١٤ م، حين سجل على دراهم ضرب مرو فى ذلك العام، ويرجع سبب تسجيل هذا الاقتباس على نقود الخليفة المأمون إلى انتصار جيوشه على جيوش أخيه الأمين، وقتله فى سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م، وتوليه الخلافة منفردًا فى ذلك العام[١].

وجاءت كتابات مركز ظهر الدرهم السابق على أربعة أسطر أفقية، كالتالي: "لله / محمد رسول الله / المأمون خليفة الله / مما أمر به الأمير الرضا ولي / عهد المسلمين علي بن موسى / بن علي بن أبي طالب / ذو الرياستين"، وتبدأ كتابات مركز الظهر بالرسالة المحمدية بعبارة "محمد رسول الله" على سطر واحد، وقد ظهرت قبل ذلك على نقود الخليفة عبد الملك بن مروان، وذلك على هامش وجه دنانير طور الصور العربية المضروب فى الفترة من ٧٥-٧٧هـ/ ٦٩٤-٦٩٦م، ثم نجد لقب المأمون "خليفة الله"، الذي اتخذه لنفسه منذ اعتلائه عرش الخلافة، بعد انتصار قواته بقيادة طاهر بن الحسين على جيش أخيه الأمين، بقيادة علي بن عيسى بن ماهان، ومبايعة أهل خراسان له بالخلافة في سنة ١٩٥هـ/٨١٠م، وقد ظهر هذا اللقب لأول مرة على الدنانير الإسلامية، وكان قد سبق ظهور لقب "خلفت الله" على الدنانير العربية البيزنطية، والدراهم العربية الساسانية في عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان[٢].

وكان هذا اللقب تتويجًا لفكرة المهدية، التي بدأها المأمون بلقب إمام الهدى، ثم الإمام، وإمام المؤمنين، والخليفة، وأخيرًا خليفة الله، ولعل ما يؤكد الفكر المهدوي في اتخاذ المأمون لهذا اللقب ارتباطه بالعلويين، من خلال قيامه بالبيعة بولاية العهد للإمام علي بن موسى الرضا، وتلقيبه بالرضا من آل محمد[٣].

سُجل على مركز الظهر بعد ذلك عبارة "مما أمر به الأمير الرضا ولي/ عهد المسلمين علي بن موسى/ بن علي بن أبي طالب"، وفي ذلك ذكر لنسب الأمير علي الرضا الذي يعود إلى علي بن أبي طالب ﷺ[٤]، ومن بعده

١- **يوسف (فرج الله أحمد):** *الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية "دراسة مقارنة"*، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض- السعودية، ٢٠٠٣م، ص ٩١ وما بعدها؛ **رمضان:** *موسوعة النقود*، ج١، ص ٢٣٠.

٢- **الطبري:** *تاريخ الأمم والملوك*، ج٨، ص ص ٥٢٣-٥٣٣؛ **رمضان:** *موسوعة النقود*، ج١، ص ٢٣٢.

٣- **رمضان:** *المهدي والمهدوية*، ص ١٩٣ - ١٩٥.

٤- **شما:** *أحداث عصر المأمون*، ص ٧١٠.

لقب والي المغرب ذو الرياستين الفضل بن سهل[١]، وتعتبر هذه المسكوكة من المسكوكات النادرة للإمام علي الرضا في فارس، وهو أقدم درهم موجود حتى الآن، وثالث نموذج من المسكوكات المنشورة للإمام علي الرضا، في سنة ٢٠٣هـ/ ٨١٨ م، ٢٠٤هـ/ ٨١٩ م.

٢- درهم عباسي باسم الإمام علي الرضا، ضرب في مدينة أصبهان سنة ٢٠٥هـ/ ٨٢٠ م، القطر: ١٤مم، محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيي جعفر بالإمارات العربية المتحدة، ونصوص كتابات هذا الدرهم كما يلي:

	الوجه	الظهر
المركز	لا إله إلا الله وحده لا شريك له المشرق	لله محمد رسول الله المأمون خليفة الله مما أمر به الأمير الرضا ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن علي بن أبي طالب ذو الرياستين س
هامش داخلي	بسم الله ضرب الدرهم بمدينة أصبهان سنة خمس ومائتين	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق
هامش خارجي	لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

(لوحة ٢): درهم عباسي باسم الإمام علي الرضا، ضرب في مدينة أصبهان سنة ٢٠٥هـ، القطر: ١٤مم، محفوظ بمجموعة الأستاذ يحيي جعفر بالإمارات العربية المتحدة.

جاءت كتابات هذا الدرهم مشابهة لكتابات الدرهم السابق؛ حيث وجد في كتابات وجه الدرهم بوسط المركز اسم "المشرق" في آخر المأثورة "لا إله إلا الله وحده لا شريك له"، والتي سبقت الإشارة إلى المغزى من تسجيلها في تحليل عبارات الدرهم السابق[٢]، بالإضافة إلى مدينة السلك أصبهان، في سنة ٢٠٥هـ.

أما كتابات الظهر، فقد وجد على مركز المسكوكة لقب المأمون "خليفة الله" -الذي سبقت الإشارة إلى المغزى من تسجيله في تحليل عبارات الدرهم السابق أيضًا[٣]- بعد "محمد رسول الله"، كما ذكر على هذا الدرهم

١- **أبو العباس الفضل بن سهل السرخسي: أخو الحسن بن سهل**، أسلم على يد المأمون سنة ١٩٠هـ/ ٨٠٥م، فاتخذه المأمون وزيرًا، وكانت له أمور عديدة مع المأمون انتهت بقتله، **ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)**: *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، ج٤، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت- لبنان، ١٩٧٢م، ص ص ٤١- ٤٤؛ **رمضان**: *موسوعة النقود*، ج١، ص ١٠١.

٢- **شما**: *أحداث عصر المأمون*، ص ٧٠٩.

٣- **رمضان**: *المهدي والمهدوية*، ص ١٩٣ - ١٩٥.

اسم ولي عهد المسلمين الأمير علي الرضا، ونسبه الذي يعود إلى علي بن أبي طالب[١]، بالإضافة إلى لقب "ذو الرياستين"، وهو لقب والي المغرب الفضل بن سهل.

أما ظهور حرف (س)، بآخر مركز الظهر، فربما كان علامة من دار السك على هذا الطراز، الذي ضُرب بعد وفاة الإمام علي الرضا؛ لمنع غش هذا الإصدار أو تزييفه، وربما يكون له علاقة بجودة القطعة، أو ربما كان الحرف الأول من اسم المشرف على هذا الإصدار[٢]، وهذه المسكوكة من النماذج النادرة على مستوى العالم، ضربت في سنة ٢٠٥هـ، حاملة اسم الإمام علي الرضا المتوفى سنة ٢٠٣هـ، أي بعد وفاته بسنتين.

يتبين من ذلك أن مسكوكات الإمام علي الرضا لعبت دورًا مهمًا في تلك الفترة؛ بسبب بيعة المأمون للإمام علي الرضا بولاية العهد؛ فهي تمثل وثيقة البيعة، وكانت تلك البيعة انتصارًا عظيمًا للشيعة، وكانت رائجة في عمليات البيع والشراء من الناحية الاقتصادية؛ حيث أقبل على اقتنائها الشيعة والعلويون[٣]؛ مما جعل دور الضرب تستمر في ضربها حتى بعد وفاته؛ فقد كانت تحقق عائدًا اقتصاديًا كبير جدًا، كما هو الحال في النقود اليوم.

الخاتمة:

في ضوء ما سبق، يُمثل هذان الدرهمان إضافة جديدة للمسكوكات الإسلامية بصفة عامة، ومسكوكات الإمام علي الرضا بصفة خاصة.

فقد تم نشر درهمين جديدين لم يسبق نشرهما من قبل باسم الإمام علي الرضا؛ أحدهما: ضرب فارس سنة ٢٠٢هـ/ ٨١٧م، والآخر: ضرب أصفهان سنة ٢٠٥هـ/ ٨٢٠م، ويمثلان الإطار الزمني لثورة الإمام علي الرضا؛ حيث أن أقدم درهم سُجل عليه اسم الإمام علي الرضا مؤرخ بسنة ٢٠٢هـ/ ٨١٧م، ويمثله في هذا البحث درهم ضرب مدينة فارس، سنة ٢٠٢هـ/ ٨١٧م.

أما عن آخر إصدار لمسكوكات الإمام علي الرضا، فهو مؤرخ بسنة ٢٠٥هـ، ويمثله في هذا البحث درهم ضرب مدينة أصفهان سنة ٢٠٥هـ؛ مما يدل على أن المسكوكات التي ضربت باسم الإمام علي الرضا حظيت برواج اقتصادي كبير لدى الشيعة؛ لأنها تمثل وثيقة البيعة له بولاية العهد، وأدت إلى استمرار سك مسكوكات باسمه حتى بعد وفاته بسنتين.

١- **شما:** *أحداث عصر المأمون*، ص ٧١٠.

٢- **شما:** *أحداث عصر المأمون*، ص ٧١٢.

٣- **رمضان:** *المهدي والمهدوية*، ص ١٩٥.

المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر العربية:

- **القرآن الكريم.**
- **ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني، ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م):** *الكامل في التاريخ*، ج٥، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٩٨م.
- **ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد. ت: ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٦م):** *تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر*، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٩٢م.
- **ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد. ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م):** *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، ج٤، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت- لبنان، ١٩٧٢م.
- **ابن خياط (خليفة ت ٢٤٠هـ):** *تاريخ خليفة بن خياط*، تحقيق: أكرم ضياء العمري، المدينة المنورة، ١٩٨٥م.
- **ابن عبدربه (أبو عمر أحمد بن محمد):** *العقد الفريد*، ج٥، تحقيق: أحمد أمين وآخرون، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، القاهرة، د.ت.
- **الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير. ت: ٣١٠هـ/ ٩٢٢م):** *تاريخ الأمم والملوك*، ج٨، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- **المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، ت: ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م):** *مروج الذهب ومعادن الجوهر*، ج٤، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، د.ت.

ثانيًا: المراجع العربية:

- **حسن (حسن إبراهيم):** *تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي*، ج٢، مطبعة حجازي، القاهرة، ١٩٦٨م.
- **رمضان (عاطف منصور محمد):** *المهدي والمهدوية على المسكوكات الإسلامية، دراسة تاريخية لأثر فكرة المهدي المنتظر على النقود في العصر الإسلامي*، مكتبة زهراء الشرق، ط١، ٢٠١٣م.

.....: *النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية*، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.

.....: *عصر من ذهب رحلة في مجموعة السيد/ عبدالله بن جاسم المطيري، العصر الأول من ذهب بيزنطة إلى ذهب الإسلام (ميلاد الرسول ﷺ ٥٦ هـ/ ٥٧١م - ١٢٥٨ م)*، مطبوعات هيئة الشارقة للآثار، ط١، ٢٠٢١م.

.....: *موسوعة النقود في العالم الإسلامي، نقود الخلافة الإسلامية (عصر الخلفاء الراشدين- الخلافة الأموية- الخلافة العباسية- الخلافة الفاطمية- الخلافة الأموية في الأندلس)*، ج١، دار القاهرة للنشر، ٢٠٠٤م.

- **شما (سمير):** *أحداث عصر المأمون كما ترويها النقود*، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٥م.
- **يوسف (فرج الله أحمد):** *الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية "دراسة مقارنة"*، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض- السعودية، ٢٠٠٣م.

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

- **طباطبائي (سيد جمال ترابي):** *سكه هاي إسلامي*، دورة إيلخاني وكوركاني ١: نشرية شماره ٣ موزه آذربايجان شرقي، تبريز، امردادماه، ١٣٤٧هـ ش، ٢: أبانماه ١٣٤٧هـ.
- **Tiesenhausen, W.,** *Monnaies des Khalifes Orientaux.* (russisch). Saint-Petersburg 1873, reprint by spink & Son. LTD. London, 1989.
- **Tornberg, C. J.:** *Numicufici Regii Numophylacu Holmiensis*. Upsaliae, 1848.
- **Walker, John:** *A Catalogue of Muhammadan Coins in the British Museum*: Vol. I. Arab - Sassanian. London, 1941.
- **Spink & Son,** *Auction 27 Coins of the Islamic World in gold, silver, and copper*, 1 June 1988.